ترخيص رقم ١٠٩ / ١٩٨٧

الضياء

العدد ٩١ | تصدر عن جمعية الإنقاذ الإسلامية | الإثنين في: ٣ نيسان ٢٠٠٦م الموافق لـ: ٤ ربيع الأول ١٤٢٧هـ

تصميم وإخراج: مكتب الإعلام في الجمعية

طباعة: نون للطباعة 443897 /03

تأدية صلاة الكسوف

أدى المسلمون في مدينة طرابلس صلاة الكسوف في معظم المساجد حيث علت أصوات قراءة القرآن والدعاء من مآذن مساجد المدينة، وقد أدى سماحة أمين الفتوى في طرابلس الشيخ محمد إمام الصلاة في المسجد المنصوري الكبير حيث أمّ المصلين المقرئ الشيخ خالد بركات وألقى الشيخ إمام كلمة وعظية وإرشادية، كما أقيمت الصلاة في مسجد الأبرار في مجمع مبرة الوالدين للرعاية التابع لبيت الزكاة حيث أدى حشد من المصلين الصلاة حيث أم المصلين فضيلة الشيخ مهدي دريعي وتحدث بعد الصلاة.

بمناسبة قرب انتخابات مفتيي المناطق

ضناوي يقول:

❁ نطالب بتعديل المرسوم ١٨ الحالي قبل الانتخاب

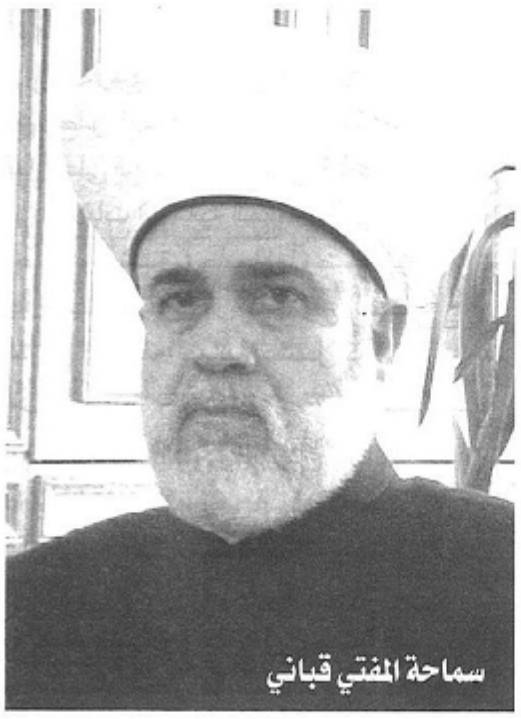
سماحة المفتي قباني

❁ من أجل هذا وضعنا خطة طريق للتعديل والانتخاب

❁ يجب إجراء إنتخاب مجلس الأوقاف المحلي قبل إنتخاب المفتي

❁ نحترم الهيئة الناخبة للمجلس الشرعي التي شكلت من أجل انتخابه

ومن غير العدل أن تنتخب المفتي المحلي فهم ليسوا وحدهم من يمثل المجتمع المسلم

❁ ما هي شروط ومواصفات المفتي المحلي وما هو نطاق لايته ومدتها

معالي الأستاذ مسقاوي

❁ كمرحلة إنتقالية ندعو إلى تفويض نائب رئيس المجلس الشرعي الأعلى بالإشراف على مجالس الأوقاف المعنية ورعاية الشؤون الإسلامية حتى إجراء إنتخاب المفتي المحلي

بعد أن تم انتخاب المجلس الشرعي في ٢٥/ ١٢/ ٢٠٠٥م ، بدأ انتخاب المفتي المحلي لكل منطقة وبخاصة في طرابلس يأخذ مكانه العريض في الساحة الإسلامية ويضغط ليكون الاستحقاق الأبرز في لأشهر القادمة.

من هنا تأتي أهمية المقال الذي كتبه الدكتور محمد علي ضناوي رئيس جمعية الإنقاذ الإسلامية اللبنانية واتحاد المؤسسات الإسلامية وأعلن فيه عن مقترحات أساسية ليأتي المفتي العتيد بعيداً عن التشويش.. وقد نشرت جريدة اللواء البيروتية المقال كاملاً كما نشرته جريدة الإنشاء الطرابلسية بالإضافة إلى جريدة الأمان الإسلامية التي نشرت قسماً كبيراً منه. وتعيد الضياء نشره كاملاً لأهميته.

التفاصيل ص. ٢ - ٣

أيتام بيت الزكاة يشاركون في ملتقى الأيتام العالمي في الكويت الذي نظمه بيت الزكاة الكويتي وفاء لجابر الخير

رئيس مجلس الأمة معالي الأستاذ محمد الخرافي ووزير الديوان الأميري الشيخ ناصر الصباح والشيخ علي الجابر محافظ الجهراء ووزير الأوقاف د. عبد الله معتوق المعتوق والشيخة أوراد جابرالصباح وغيرهم يلتقون الأيتام ولبنان يلقي كلمة الأيتام المكفولين في الملتقى

شارك وفد من أيتام بيت الزكاة اللبناني ضم الأيتام عمر العلاف، بلال ادريس ، عمر قطان، علي العلاف، وكان الوفد بإشراف مسؤول الإعلام في البيت الأخ عبد الله البوش وقد شارك الأخ محمود لبدة مدير العلاقات الخارجية في البيت بالملتقى بصفة ضيف شرف. في ملتقى الأيتام الثالث في الكويت والذي نظمه بيت الزكاة الكويتي تحت عنوان وفاءً لجابر الخير من ١٧ لغاية ٢٣ آذار. وشاركت وفود من ١٠ دول البحرين والكويت واليمن ولبنان والصومال والسودان والهند وسيلان وباكستان وأوغندا.

تضمن الملتقى برنامج موسع من اللقاءات مع أبرز الشخصيات الكويتية أولها كان مع وزير الديوان الأميري الشيخ ناصر الأحمد الصباح الذي استضاف الأيتام ليوم كامل في مزرعته ووزع عليهم الهدايا كما التقى رئيس مجلس الأمة الأيتام بناءً لطلبه في مجلس الأمة ومعالي الأستاذ يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ووزع عليه الهدايا ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ونجل الأمير الراحل الشيخ جابر الشيخ علي الجابر محافظ الجهراء في قاعة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ووزعت الشيخة أوراد بنت الأمير جابر الصباح الهدايا على الأيتام ضمن يوم رياضي برعايتها حيث قدم الجميع الهدايا للأيتام ونظمت لهم البرامج الترفيهية الضخمة والموسعة..

وقاد ألقى المكفول بلال إدريس من بيت الزكاة في لبنان كلمة الأيتام في حفل الافتتاح بحضور وزير الأوقاف ونجلي الشيخ جابر الصباح رحمه الله وشخصيات وشيوخ ورؤساء منظمات دولية وسفراء.. حيث شكر أهل الكويت كافة أميراً وشعباً وحكومة على كل ما يقدمونه من أعمال خير، كما توجه بالشكر الكبير لبيت الزكاة الكويتي على استضافته للأيتام ورعايته لهم. وقد زارت الوفود قبر الشيخ جابر رحمه الله وتوجهت إلى الله تعالى بالدعاء له بالرحمة والغفران.

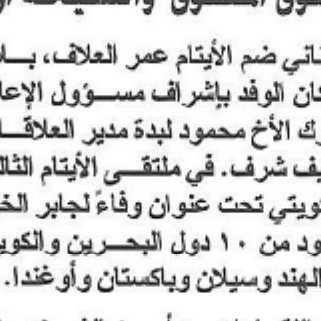
بلال ادريس من بيت الزكاة اللبناني يلقي كلمة افتتاح الحفل

من جهة أخرى نفذ بيت الزكاة الكويتي للوفود برنامجاً ترفيهياً وسياحياً ضخماً ضم زيارات لأبراج الكويت والمركز العلمي وحديقة الحيوان والمدينة الترفيهية ومنتزه الشعب، وأهم الفنادق والمطاعم.

وشارك البيت في معرض للجمعيات الخيرية أقامه بيت الزكاة الكويتي حيث تميز جناح البيت باللوحات الفنية التي تعبر عن شكر الشعب اللبناني للكويت وأهلها وتم توزيع الهدايا التذكارية والمطبوعات والسيدي التعريفي على الزوار من الشعب الكويتي. وقد تميز الوفد اللبناني بالزي التراثي للوطن حيث لبس الأطفال السروال والطربوش والشملة الحمراء وكانوا مميزين في كافة البرامج والفقرات وحصلوا على أوسمة وميداليات وتهاني ومكافآت.

وفد بيت الزكاة مع رئيس مجلس الأمة ومدير عام بيت الزكاة الأستاذ عبد القادر العجيل ومدير النشاط الخارجي عثمان المحطب

الشيخ ناصر الصباح وزير الديوان الأميري يستقبل الأيتام

الأيتام مع الأستاذ لبدة يسلمون وزير الأوقاف الكويتي درعاً لسمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الصباح

جانب من جناح بيت الزكاة في معرض الجمعيات في الكويت

مع الشيخة أوراد بنت جابر الصباح خلال اليوم الرياضي

شهادة تقدير لبيت الزكاة اللبناني من بيت الزكاة الكويتي

تلفزيون إقرأ في زيارة لمؤسسات بيت الزكاة

إختار تلفزيون إقرأ مؤسسات بيت الزكاة في لبنان لتكون ضيفاً ضمن برنامج (الدنيا بخير) والذي يبث كل يوم الأحد القادم، وقد زار فريق عمل من البرنامج مؤسسات البيت بدءاً من مركز الأنشطة الخيرية وقسم تكفل ورعاية الأيتام ومستشفى الحنان الخيري ومسجد الأبرار وجال في مرافق مجمع مبرة الوالدين للرعاية، وأجرى مقابلات مع مجموعة من الأيتام والأرامل والمستفيدين من تقديمات بيت الزكاة كما أجرى مقابلات مع بعض المرضى في مستشفى الحنان الخيري، وأجرى فريق العمل لقاءات مع رئيس الأنشطة الأستاذ أحمد دبوسي ومدير المستشفى الأستاذ هيثم سلطان ومدير إدارة المشاريع الدكتور عبدالغني شاهين والمدير التنفيذي لإدارة المشاريع ومدير العلاقات الخارجية الأستاذ محمود لبدة، وزار رئيس البيت الدكتور محمد علي ضناوي والتقى عميد البيت الحاج أكرم عويضة وأعضاء من الهيئة العليا في مسجد الأبرار عقب صلاة ظهر الجمعة، وسيستضيف البرنامج مسؤولين من بيت الزكاة في لقاء مباشر ضمن البرنامج المذكور حيث سيتم عرض أهم الخدمات والإنجازات التي يقوم بها البيت... شكراً لإقرأ وشكراً لبرنامج الدنيا بخير وإنشاء الله تصبح الدنيا دوماً بخير، كما نلفت نظر الجمهور لمشاهدة الحلقة في موعدها الأحد القادم على محطة إقرأ .

ضمن الحملة العالمية الإماراتية لأطباء جراحة القلب تجري عمليات للفلسطينيين في لبنان

إستقبل لبنان الحملة العالمية الإماراتية لأطباء وجراحة القلب العاملة تحت مظلة الهلال الأحمر لدولة الإمارات العربية المتحدة حيث ضمت ٢٢ شخص بينهم ١٦ طبيب ورئيس المجموعة الإماراتية للقلب الدكتور عادل الشمري، وأطباء من جنسيات مختلفة من البلدان التلية: الإمارات، مصر، اليمن، كندا، فرنسا، تونس، الأرجنتين، جنوب أفريقيا، بريطانيا، وأمريكا بالإضافة إلى مشرف الحملة مدير الوفد الدكتور صالح الطائي. وقد رافق الحملة مندوب الهلال الأحمر الإماراتي في لبنان الأستاذ بسام غمراوي.

قام الوفد بإجراء عمليات القلب المفتوح والتمييل في عدد من المراكز الطبية والمستشفيات بخاصة للأخوة في المخيمات الفلسطينية وبعض المرضى اللبنانيين.

د. صالح الطائي ود. عادل الشمري وأعضاء يقدمون درع تقدير من الهلال الأحمر الإماراتي للدكتور ضناوي

وقد قام أعضاء الحملة يتقدمهم الأستاذ صالح الطائي في زيارة لبيت الزكاة (في طرابلس) حيث استقبلهم رئيس البيت الدكتور محمد علي ضناوي وأعضاء الهيئة العليا وعدد كبير من أطباء القلب وجراحته من أهل طرابلس وحشد من الأطباء في إختصاصات عدة، بعد التعارف بين أطباء طرابلس وأطباء الفريق الطبي العالمي الإماراتي رحب بالجميع د. سمير كبارة رئيس مجلس إدارة مستشفى الحنان الخيري والدكتور فؤاد دبوسي الذي ترجم إلى الفرنسية كلمة الدكتور كبارة وكان قد رحب بهم باسم بيت الزكاة الأستاذ أحمد دبوسي ثم جرى تبادل الدروع حيث قدم د. محمد علي ضناوي رئيس البيت درعاً للدكتور الطائي كما قام د. الطائي بتقديم درع إلى الدكتور ضناوي ثم شارك الجميع بحفل كوكتيل.

من المتفق عليه ، أقـــــلُه عند المســلمين السُنة ، أنّ منصب الإفتاء ، في لبنان، ســواء كان مفتي الجمهورية أم مفاتي المناطــق، منصــب تمثيلــي ورعائي وإجتماعي وتربوي وسياســي بــإمتياز. وهذا بـــخلاف مفاتي الدول العربية والإسلامية . لِما للبــنان من أثر مباشر للمرجعيات الدينية في بُنى الوطن المختلفة والمتعددة على كل صعيد...

تاريخ الإفتاء في لبنان

إنّ تاريخ دور الفتوى في لبنان إبتداءً من عصر الإنتداب الفرنســي لمّا فصّل لبنان على قياسه الحالي مقتطعاً (مناطق) من الولايات العثمانية السابقة (طرابــلس وصيدا ودمشــق) جامعاً لها وضاماً إليها جبل لبــنان ليُكوّن من المجموع (لبــنان الكبير) بطوائفه الثمانية عشــر كما هي الآن.

إنّ تاريخ دور الفتوى في لبنان إبتداءً من عصر الإنتداب الفرنسي لمّا فصّل لبــنان على قياسه الحالي مقــتطعاً (مناطق) من الولايات العثمانية السابقــة (طرابــلس وصيدا ودمشــق) جامعاً لها وضاماً إليها جبل لبــنان ليُكوّن من المجموع (لبــنان الكبير) بطوائفه الثمانية عشــر كما هي الآن.

إنّ تاريخ الإفتاء يدل على أهميــة هــذا المركز وتأثيره المباشر وغير المباشــر على مجرى الأحداث في هذا البلد المتعدد المذاهب والأديــان. كما يــدل علــى أنّ المفتين قد قاموا بــدور المرجعية الدينية والوطنية بآن واحد.. ومن هنا كان للإفتاء الدور الريــادي الــذي يتطلــع إليــه لا الجمهور المسلم فحسب بــل اللبــنانيون والعرب والمسلمون في العالم أيضاً.

وبصورة عامة، يمكن أن نقول إنّ هذا الدور الريادي نجح به البــعض وفشــل آخرون أو كانوا أقــل كفاءة عن المنصب نفسه، دون أن يتنحــى هذا المفتي أو ذاك أو يُنحّى لإعتبارات عديدة، مُرْهناً بــذلك الدور القيادي المرجعي بموته أو بإنتهاء الأجل المضروب كما هو بالتعديل الأخير في المرســـوم ١٨/٥٥ **(نظام مجلس الشرعي الإسلامي الأعلى)** أو ســواه من القـــوانين والأنظمة واللوائح التنظيمية المختلفة.

الجميع وعلى رأسهم سماحة المفتي مع تعديل المرسوم ١٨

واليوم وبــعد أن إنتهت إنتخابـــات المجلس الشرعي الأعلى في لبنان والتي جرت من هيئات إنتخابـــــية، أجمع المســلمون، وعلى رأســهم صاحـــب السماحة مفتي الجمهورية، أنّها لا تعكس حقيقة التمثيل في المجتمعات المسلمة في لبنان، إلا أنهّا جرت إنطلاقاً من تعديلات متضاربـــة أُدْخِلَت على المرســـوم الإشتراعي رقــم ١٨ في فترات مختلفة، بحـــيث غدت تلك التعديلات متداخلة ومتفاوتة، وايضاً مُخِلّة بالهدف الذي من أجله شُرعت الإنتخابات.

ومع ما تقــدم، كنا نحــن من مؤيدي إجراء الإنتخابــات في موعدها وضمن الهيئة الناخبــة التي سُميت، بإعتبــار أن الوقت الذي يفصل بــين موعد الإنتخاب المعين من قبــل صاحــب السماحـــة (٢٥/١٢/٢٠٠٥) لا يكفــي لإجـــراء تعديلات ولا يكفي لتشكيل الهيئة الناخبة المرجوة، خاصةً وأنّ قـــرار إجراء الإنتخاب جاء بعد مخاض عسير وبعد أن تجاوز المجلس الشرعي السابــق عمراً ناهز الثلاثين. فتطلع المسلمون في لبنان بشغف زائد لإجراء هذه الإنتخابات على أية طريقة كانت. فالمهم أن تجرى وكذلك كان!!

غير أننا، في ســياق تأييدنا لإجراء الإنتخاب، إشــترطنا أن يضطلع المجلس الجديد أولاً بتعديل المرسوم ١٨ ووضع أنظمة أكثر جدية وتلاؤماً مــن النــص الحالي، وقــد أدخلت عليه تلك التعديلات التي اومأنا اليها آنفاً فأوقـــعت النظام والمنظمين في إضطراب بين !!.

وأعجبني صاحــب السماحــة مفتي الجمهورية الدكتور الشيخ محمد رشــيد قباني حــفظه الله، إذ خرج بــعد إجتماع أخير للمجلس الشــرعي السابــق في ٢٠/١٢/٢٠٠٥ وبحــضور رؤســاء الوزارات السابقــين ورئيس الحــكومة الحالي ليعلن وبالفم الملآن أنه يعاهد الله والمسلمين أن ينبري مع المجلس الجديد للتعديل المطلوب. وهــو عهــد ووعــد أدركنا معهما أنّ سماحته أكثر إلحاحاً منا على تعديلٍ يتلاءم مع تطور المجتمعــات المسلمة في لبنان وأنه يشــكو أكثر منا من تعقــيداته التي طغت على الساحــة الإســلامية قبــيل إجراء الإنتخابـــات الشرعية العليا!!

أعضاء المجلس الشرعي المنتخبين عاهدوا ناخبيهم على تعديل المرسوم ١٨ !! فلماذا نضعهم في مواجهتهم؟!!

وإنتهت إنتخابات المجلس الشرعية في ٢٥/١٢/٢٠٠٥ وأصبح للمجتمع المسلم مجلس جديد!!.. وما مضى عليه من وقت حتى تاريخه لا يســمح له بــالدخول في قراءات مصيرية كالتعديل المطلوب. لكن كان بالإمكان تســمية لجنة عليا مثلاً يُناط بــها إقــتراح تعديل تنظيمي للمرســوم المذكور تُمثّل فيه قـــطاعات أخرى من المجتمعات المسلمة حتى يكون للاقتراح صداه الأطيب والأنفــع!! **خاصــة وأن جميع أعضاء المجلس الشـــرعي المنتخَبين قــد تعهدوا أمام ناخبــيهم أن يعملوا بجدٍ ونشاطٍ وكأول استحقــاق في تعديل المرســـوم ١٨/٥٥ وليس من الصملحة الشــرعية والوطنية أن نضع اعضاء المجلس الكريم فــي مواجهــة ناخبيهم دون مبرر معقول أو مقبول.**

وما كنا لنثير هذا الموضوع الدقــيق لولا وجود استحقــاق كبــير في بــعض المناطق اللبـــنانية لخلو مناصب الإفتاء فيها. فمثلاً هناك منصب مفتي طرابــلس وهناك أيضاً مناصب عكار وبعلبـــك وصور وحاصبيا....

ثم سمعنا منذ أيام أنّ هذه الإنتخابات، أو بعضها على الأقــل، (كمنصب مفتي طرابــلس) وضعت على نار حـــامية. وهناك من يتحدث عن موعد مُحــتمل في منتصف أيار المقبل، وأنّ هناك من يجس نبض السياســيين كتوطئة لازمة لإعلان الموعد العتيد!!

نبادر هنا لنقــول إننا قــد لا نعترض على جس النبــض هذا وقــد يكون مفيداً لتوضيح الرؤية. لكنّ إعتراضنا ينحصر بأن الإنتخابات المحــتملة تجري ضمن الهيئة الناخبــة التي إنتخبـــت المجلس الشرعي مع وجود قسَمٍ وعهدٍ وتعهدٍ من سماحة مفتي الجمهورية أن يعدل النظام المرســوم ١٨ فور إنتهاء إنتخابـــات المجلس الشــرعي. فتلك الهيئة الناخبــة وجدت وقُبِلَت ضمن إعتبـــارات، منها الحــيلولة دون فراغ تشــريعي في رأس الهرمية التنظيمية للمســلمين الســنّة في لبنان، عنينا (المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى) أما أنْ تُجري الهيئة نفســـها إنتخاب مفتي طرابلس وسائر المفتين فلا، ولا أظن أنها جائزة نظاماً. !!

نحترم ونقدر أشخاص الهيئة الناخبة للمجلس الشرعي.. ولكن....

ونحن إذ نضع في صلب مداخلتنا هذه إحترامنا وتقــديرنا لأشــخاص الهيئات الناخبـــة المكونة سابقــاً والتي أدت أغراضها، كي لا يقول أحد ذو غرض أننا

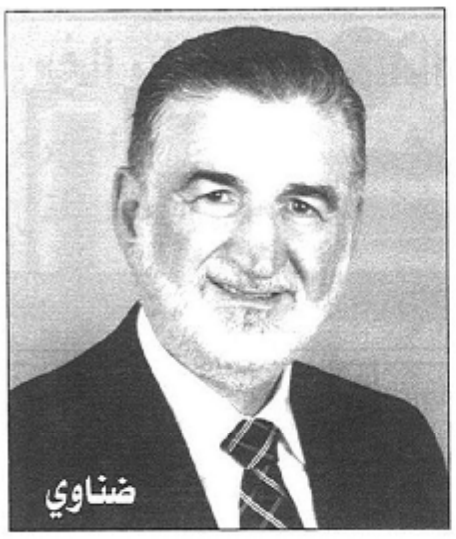

نقف موقفاً سلبياً من اولئك الرجال اللذين نحترم ونقدر... نبــادر لنؤكد أن هؤلاء الرجال هم جزء مهم من تمثيل المجتمــع المسلم في كل منطقــة، إنما ليســوا هم وحــدهم من يمثل ذلك المجتمع، خاصةً وأنّ آلية تمثيل هذا المجتمع كانــت فــي المرسوم ١٨ قبــل تعديلاته المجراة في عهود التمديد القســرية، أفضل وأكمل. وفي المنطق الشرعي لا يصح التشبــث بالأقل مع وجود الأحسن أو بالضعيف مع وجود الأقوى.

يجب إجراء إنتخاب مجلس الأوقاف قبل إنتخاب المفتي

ومن العودة إلى واقع الهيئة الناخبة في بعض المناطق (طرابــلس مثلاً) نجد أنّ مجلس أوقاف المدينة عُيّن تعييناً، وسُمي أعضاؤه وهم أيضاً ممن نحترم ونقــدر، وهم الآن يمثلون عشرة بالمائة من الهيئة الناخبة كما في ٢٥/١٢/٢٠٠٥. وقد كان تعيينهم لمدة سنة مفهوماً قبــل إنتخابــات المجلس الشــرعي. أما بـــعد أن زالت الظروف التي منعت إجراء الإنتخابــات فبــات الواجب الشــرعي إجراء إنتخاب المجلس الوقفي ســواء في طرابــلس أو سواها ولكن بعد إجراء التعديل المطلوب على المرسوم ١٨/٥٥.

هل مفتي طرابلس هو أيضاً مفتي لمدينة الميناء وللأقضية الضنية والمنية والكورة والبترون وزغرتا أم للأقضية مفات آخرين

وأيضاً، عن طرابلس بالذات نقول : هل أنّ مفتي طرابلس هو مفتي مينائها (ميناء طرابلس) والمسماة مدينة الميناء أم أنّ للميناء مفتٍ آخــر؟ وهــل مفتــي طرابلس هو مفتيٌ قــضاء المنية الضنية أم لهذا القــضاء مفتٍ آخر؟! ثم هل مفتي طرابلس هو مفتي أقضية الكورة وزغرتا

والبترون؟ فإنْ كان الجواب بالايجاب عن الفرضية الأولى في كل من الأسئلة وهو الأصح فكيف لا يدخل مجالسهم البلدية وعلماؤهم ومن تنطبق عليهم المواصفات من أبنائهم في الهيئة الناخبة؟ تلك الهيئة التي حُرموا منها في إنتخابات المجلس الشرعي الأعلى الأخيرة!؟؟.

ما هي مواصفات وشروط المفتي وما هي اللجنة التي تقبل أو ترفض الترشيحات وضمن أي معيار

ثم ما هي مواصفات مفتي طرابلس أو سائر مفاتي المناطق وهو أمر مهم تَعرَّض له النظام (المرسوم ١٨ سابقاً) وسمَّى مواصفات كانت مقبولة في الستينات من القرن العشرين. أمّا بعد مرور نصف قرن على صدوره لم تعد تلك المواصفات تنسجم مع تطور الكفاءات في المجتمع المسلم. وهو تعديل ندعو إلى إيجاده في التعديل العتيد للمرسوم ١٨ والذي يجب أنْ يرعى أيضاً قبول أو رفض ترشيحات منصب المفتي المحلي بناء على مواصفات يحددها النظام الجديد.

إنّ هذه الأمور:

من أجل هذا ندعو لتعديل المرسوم ١٨

١- تحديد مواصفات المفتي المحلي ومؤهلاته

٢- وتحديد النطاق الجغرافي لمفتي طرابلس مثلاً

٣- وإنتخاب مجلس أوقاف جديد في كل من المناطق اللبنانية.

تفرض تعديل النظام المرسوم ١٨ قبل إجراء إنتخاب المفتي المحلي. زد على ذلك أنّ ولاية المفتي المحلي حتى بلوغه السبعين سنة. أو مدى الحياة كما كان من قبل أي قبل التعديلات التي جرت عند إنتخاب مفتي الجمهورية والتي حددت ولايته ببلوغه إثنين وسبعين سنة، وهي الدعوة التي يحملها اليوم عدد من الأعيان بسبب انّ المفتي، إن لم يكن مريضاً فيكون في أعدل أيامه وأرفع حكمته، خاصةً بعد أن خاض عقداً أو عقوداً من الزمن في فهم مشكلات المسلمين والوطن وأدرك السعي لإيجاد الحلول.

من غير العدل إجراء إنتخاب مفتي في ظل المرسوم الحالي

ومن غير العدل ولا الإنصاف، وقبل تحديد جديد واضح للمواصفات والمؤهلات، أن تُربط المناطق بمفاتيها الذين يفوزون من قبل هيئة غير مستكملة تمارس الإنتخابات العتيدة. فقد يفوز من هو صالح للإفتاء وهنا في الأمر خير ولكن قد يفوز سواه لأسباب لوجستية أو سياسية أو لأمور أخرى، بعد إذ تمكن من الحصول على أصوات مرجحة رغم أنه لا يتمتع بمواصفات يطلبها المجتمع المسلم في المنطقة المعنية بمنصب الإفتاء المحلي وهو المجتمع غير الممثل تمثيلاً صحيحاً وكاملاً في الهيئة الناخبة (الحالية).

وهكذا بات على المجتمع المسلم في المنطقة إياها أنْ يقبل بذاك المفتي على مضض أو أن يدخل معه في مناكفات قد تمتد إلى زمن، يصحح فيه ذاك المفتي مؤهلاته فيحوز على الرضى أو يزداد الشرخ فيستمر لحقب ذلك الزمن المتمادي في عمر ولايته بانتظار أن يقع أحد الأجلين الموت المحتوم أو المدة المحددة.

وفي كلا الأمرين ضرب من الخطورة بل هي الخطورة نفسها. إذ سيكون شغور منصب الإفتاء، حينئذ، خير من وجود مفتٍ غير مقبول أو مرضيٍ عنه من قبل المجتمع المسلم إياه بعد أن فُرض عليه من لا يرتضيه، في إنتخابات مجزوءة وغير واعدة ولمدة زمنية مفتوحة.

إنّ كل ما تقدم وسنداً للقاعدة الشرعية المعتبرة (يُدفع الضررُ الأكبر بالضرر الأصغر) يَفْرضَ البدء أولا إعادة تنظيم هياكل الطائفة السنّية في لبنان وجعلها في مستوى القرن الواحد والعشرين والتطورات التي حصلت فيه ورحم الله رجلا عرف زمانه واستقامت طريقته كما يقول ابن خلدون.

* * *

ورُبَّ معترضٍ يقول وهلْ تَبقى الأوقاف المحلية بلا رأس والشؤون الإسلامية في المنطقة دون راعٍ، إلى أن يبزغ فجر جديد بنظام جديد فكيف نتدبر الأمور وقد يستغرق التعديل وقتاً طويلاً؟ إنّ الخلل الذي يصيب الطائفة يجب أنْ ينتهي بإنتخاب مفاتي المناطق. وكما جرت إنتخابات المجلس الشرعي لتجرِ أيضاً إنتخابات المفتيين وكفى الله المؤمنين الحلول!!

ندعو إلى تفويض نائب رئيس المجلس الشرعي الأعلى بالإشراف على مجالس الأوقاف ورعاية الشؤون الإسلامية حتى إجراء الانتخاب

وكمناقشة لهذا الإعتراض نقول: إنّ عكار مثلاً بقيت ثلاثين سنة دون مفتٍ فإن إنتظرت بضعة أشهر أو سنة فلا مشكلة في الأمر.

كما أنّ بعض المناطق الأخرى بقيت ردحاً من الزمن دون مفتين.

ومركز مفتي طرابلس شغر منذ ستة أشهر، فإنْ بقيت طرابلس ستة أشهر أخرى أو أكثر بقليل فلا مشكلة أيضاً. وهذا بلا ريب أفضل بآلاف المرات من أن ترتبط بمفتٍ يأتي دون مواصفات لا يرتاح إليها مجموع المجتمع المسلم، في أيامنا الحاضرة، وأسارع للقول أيضاً وأيضاً أننا من الذين يحترمون ويقدرون جميع الشخصيات الذين أعلنوا إستعدادهم للترشح لمنصب الإفتاء وتحَمُّل ثقل الأمانة وكِبَرِ المسؤولية.

أما فيما يتعلق برئاسة المجلس الوقفي الحالي المعين وبالإهتمام برعاية الشؤون الإسلامية المختلفة بغياب منصب المفتي الشاغر وفق الإعتراض المفترض فإن معالجة الأمر سهل وميسور. كأنْ يُصدر المجلس الشرعي نصاً تشريعياً مؤقتاً يخول فيه نائب رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى (هنا معالي الأستاذ عمر مسقاوي) مهمة الإشراف على مجلس الأوقاف (في طرابلس مثلا) والإناطة به رعاية الشؤون الإسلامية. أما في عكار وسائر المناطق الشاغر فيها منصب المفتي فيمكن أن يكون هو نفسه راعياً لها أو يسمى مفتي زحلة والبقاع الغربي (هنا سماحة الشيخ خليل الميس) ويسمى أيضاً مفتي صيدا (هنا الشيخ سليم جلال الدين أطال الله تعالى عمره) للقيام بنفس المهمة بينما يمكن أن يكون في عكار معالي الأستاذ عمر مسقاوي أو عضو المجلس الشرعي عن عكار (الأستاذ محمد مراد) !! أو سوى ذلك من تدابير مؤقتة معقولة.

وعطفاً على ما تقدم،
فإنني هنا أستكمل إقتراحي بالتالي:

خطة طريق للتعديل والانتخاب

١- يجب أن لا تكون العجلة مفتاح إفتاء المناطق.

٢ ـ لتأخذ الوقت الكافي لتعديل المرسوم ١٨ في كامل المواضيع التي يجب أن يتطور فيها

٣- تشكيل لجنة مشتركة من أعضاء المجلس الشرعي ومن رجالات في لبنان لوضع مسودة مشروع التعديل.

٤- يقر النظام ـ التعديل في المجلس الشرعي وفي مدة ستة أشهر.

٥- تستكمل مدة ولاية اللجان الوقفية المعينة من قبل سماحته حتى إنتهائها (سنة واحدة من تاريخ التعيين) وقبل انتهائها تجري إنتخابات المجلس الوقفي المحلي وفقاً للنظام الجديد.

٦- تؤلف هيئة الإنتخاب مفتٍ لكل منطقة تبعاً لما ورد في المرسوم الاشتراعي رقم ١٨ معدلا بالتعديل الجديد

٧- تقوم اللجنة القضائية في المجلس الشرعي أو سواها بقبول الترشيحات لمنصب الإفتاء أو رفضها إنطلاقاً من المرسوم الجديد.

٨- تجري الإنتخابات لمفتي المناطق وفقاً للأصول الجديدة.

وأخيراً وعود على بدء أقول:

كنت في الأسبوع الفائت في حوار شيق مع معالي الأستاذ عمر مسقاوي نائب رئيس المجلس الشرعي الأعلى، حول إنتخاب مفتٍ لطرابلس قد يكون موعده في أيار القادم. وقال لي أنه قام بجولة شملت بعض المعنيين في طرابلس للإطلاع على موقفهم من تعجيل موعد الإنتخاب وأنه وجد منهم الموافق ومنهم المتريث. **ولكن كانت مفاجأته كبيرة، وقد صغى لي بإنتباه شديد، عندما قلت وهل يجوز، حكمةً، أن نعجّل أمراً يحتاج إلى روية ؟ والقاعدة الشرعية تقول: (مَنْ إستعجلَ الشيء قبل أوانِه عُوقِبَ بحرمانِه).** ثم جرى إستعراض ما قدمته أعلاه من أفكار وآراء والتي تتمحور في وجوب إنجاز تعديل المرسوم ١٨ أولاً ثم الدعوة إلى إختيار مجلس جديد للأوقاف عن طريق الإنتخاب لا التعيين، وأنْ توضع مواصفات المفتين وأعضاء المجلس الشرعي وأعضاء المجالس واللجان المحلية ضمن آليات متطورة تنسجم مع الواقع الجديد الذي آل اليه المجتمع المسلم في لبنان... وقد لمست من معاليه تفهماً لما أدليت به وقد أظهر ليونة لافتة في تبنيه، وهو الذي كان من رأي الداعين إلى إستعجال الأمر. وإنفض المجلس وهو إلى رأي التأجيل والبدء بالتعديل أقرب وألصق.

نأمل أن يأتي المفتي محمولاً لا مبطوحا

إنّ الحكمة الراشدة والمصلحة الإسلامية العليا والمصلحة الوطنية أيضاً تُوجب علينا التمهل وإحكام الروية وانضاج المسألة وتدبر الأمور. فأن يأتي المفتي محمولاً خير من أن يأتي (مبطوحاً) وأن يأتي وهو كبير مرفوع الجبين خير من أن يأتي ولم تعد لشفتيه قدرة على الإنطباق !!

والله تعالى أحكم وأعلم.